حركة «موراشاه» في الثمانينات. بل ان هناك من هم اكثر تطرفاً في القطب اليميني على هيئة انصار لحركة «كاخ» التي اختفت من الخارطة السياسية، الّا انها لم تختف من الشارع الاسرائيلي، ونجدهم يطالبون بـ «الارض الموعودة كاملة»، ولكن من دون عرب.

وقد شهد هذا التطور مراحل وسيطة مختلفة؛ اذ اتجهت الخارطة السياسية نحو اليمين. وقام صقور تركوا المعراخ بتأسيس القائمة الرسمية «رافي»؛ ونشأ الوسط الحر الذي خرج من حركة حيروت وحركة شلومتسيون، وانقسم الليبراليون الى حمائم وصقور. ولم ينته، حتى اليوم، التراكض وراء انصار التيار القومي بمختلف الوانه. فهناك اعضاء كثيرون في حزب العمل بصورته الحالية يؤمنون، بدورهم، بمقولة عدم اعادة مناطق معيّنة، مثل هضبة الجولان، وضمّ اجزاء من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، أو ضمّها كلها؛ وهناك كثيرون منهم وافقوا، من دون رغبة منهم، على قرار الانسحاب من على سيناء كلها.

ان هذا التيار يتمسّك بمفهوم عدم تقسيم البلاد مجدداً، وهو مفهوم لا يعرف المهادنة. ومع ذلك يمكن التمييز داخل التيار القومي بين مجموعات ثلاث:

فما تزال المجموعة القومية ـ الدينية تتحدث عن «ارض ـ اسرائيل الموعودة»، وتكتب عنها، وتؤمن بها؛ اذ ان «ارض ـ اسرائيل المتكاملة»، بحدودها القائمة، هي مجرد مرحلة وسيطة على طريق «الخلاص الكامل». وفي غمرة الجدال، ارتفعت اصوات تطالب اسرائيل بالسير خطوة أخرى في اتجاه الشرق و«بتحرير» الجانب الشرقي من نهر الاردن أيضاً، واقامة وطن قومي للفلسطينيين هناك، والعمل على نقل السكان العرب من الجانب الغربي من «ارض ـ اسرائيل» الى الجانب الشرقي.

وهناك مجموعة ثانية تؤيد الضمّ الفوري للضفة الفلسطينية وقطاع غزة الى اسرائيل، من دون مراعاة الحيثيّات الديمغرافية، او الدولية؛ ويوجد انصار هذه المجموعة، اساساً، في حركة هتحياه وداخل غوش ايمونيم. وهنالك من يطلق، من بين انصار هذه المجموعة، تهديدات باللجوء الى المقاومة العنيفة، اذا ما قررت الحكومة الانسحاب من على الاراضي المحتلة. وهؤلاء يعملون من أجل موطىء قدم في الحرم الشريف الذي يدّعون بأنه جبل الهيكل، ومن اجل مبدأ الاستيطان اليهودي في كل مكان من «ارض ـ اسرائيل»، بما في ذلك وسط الاحياء القديمة من الخليل ونابلس.

وهناك مجموعة ثالثة، يمثّلها، اساساً، اعضاء في الليكود، تؤيد استمرار السيطرة الاسرائيلية على اجزاء «ارض ـ اسرائيل الغربية، كافة، مع اعطاء حكم ذاتي لاجزاء من الضفة، على غرار حل مناحيم بيغن في اتفاقيتي كامب ديفيد، او وفق صيغ اخرى، مثل الحلول الوظيفية، لا الاقليمية.

الاتجاه البراغماتي: ان هذا الاتجاه مستعد لتقديم تنازلات على الارض، سواء خشية انفجار القنبلة الديمغرافية وانعكاساته على الدولة اليهودية وعلى جوهرها الديمقراطي كما يقال، أو بسبب تفادي ردة فعل سلبية من جانب الرأي العام الدولي، خاصة في الولايات المتحدة الاميركية، او لدوافع «اخلاقية»، مثل الخشية من قيام مجتمع يستعبد غيره. ونجد اصحاب هذا الاتجاه في التيارات التي تغلب عليها الصفة العمّالية، مثل حزب العمل الذي يشكل ركيزة المعراخ، وحزب العمّال الموحّد (مبام)، وحركة شينوى (التغيير) التي تتماثل سياستها مع سياسة حزب العمل، بالاضافة الى حركة «السلام الآن»، وهي حركة شعبية تضم فئات وشرائح اجتماعية متنوّعة، وقد اصبحت، مؤخراً، تحتل قطاعاً واسعاً من الشارع الاسرائيلي.

ان القاعدة الاساسية لدى هذا التيار ترتكز على ان حدود العام ١٩٦٧ ليست هي الحدود